

تَقْسِمُ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ

سورة الذاريات ٢١-٩-١٤٠٢-٢١

دراسات الأستاذ:
مهدي الهادي الطهراني

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَ الذَّارِيَاتِ ذُرُوءًا (١)

فَالْحَامِلَاتِ وِقْرًا (٢)

سورة الذاريات

فَالْجَارِيَاتِ يُسْرًا (٣)

فَالْمُقْسِمَاتِ أَمْرًا (٤)

سورة الذاريات

إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَصَادِقٍ (٥)

وَإِنَّ الدِّينَ لَوَاقِعٌ (٦)

سورة الذاريات

وَ السَّمَاءِ ذَاتِ الْحُبُوبِ (٧)

سورة الذاريات

إِنَّكُمْ لَفِي قَوْلٍ مُخْتَلِفٍ (٨)

سورة الذاريات

يُؤْفَكُ عَنْهُ مَنْ أُفِكَ (٩)

قُتِلَ الْخَرَّاصُونَ (١٠)

الَّذِينَ هُمْ فِي غَمْرَةٍ سَاهُونَ (١١)

يَسْأَلُونَ أَيَّانَ يَوْمِ الدِّينِ (١٢)

سورة الذاريات

يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُفْتَنُونَ (١٣)

ذُوقُوا فِتْنَتَكُمْ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ
تَسْتَعْجِلُونَ (١٤)

سورة الذاريات

إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَ
عُيُونٍ (١٥)

وَإِخْذِينَ مَا آتَاهُمْ رَبُّهُمْ إِنَّهُمْ
كَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ مُحْسِنِينَ (١٦)

سورة الذاريات

كَانُوا قَلِيلًا مِّنَ الَّذِينَ
يَهْجَعُونَ (١٧)

وَ بِالْأَسْحَارِ هُمْ
يَسْتَغْفِرُونَ (١٨)

سورة الذاريات

وَ فِي أَمْوَإِلِهِمْ حَقٌّ لِّلسَّائِلِ وَ
الْمَخْرُومِ (٩)

سورة الذاريات

وَ فِي الْأَرْضِ آيَاتٌ
لِّلْمُوقِنِينَ (٢٠)

وَ فِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلَا
تُبْصِرُونَ (٢١)

سورة الذاريات

وَ فِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَ مَا
تُوعَدُونَ (٢٢)

سورة الذاريات

فَفَرَّ رَّبُّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ
لَخَفِ مِثْلَ مَا أَنْتُمْ تَنْطِقُونَ (٢٣)

هَلْ أَنتَ أَكْ حَدِيثٌ ضَيْفٍ إِبْرَاهِيمَ
 الْمُكْرَمِينَ (٢٤)

إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَامًا قَالَ
 سَلَامٌ قَوْمٌ مُنْكَرُونَ (٢٥)

فَفَرَاغَ إِلَىٰ أَهْلِهِ فَجَاءَ بِعِجْلٍ سَمِينٍ (٢٦)

قَرَّبَهُ إِلَيْهِمْ قَالَ أَلَا تَأْكُلُونَ (٢٧)

فَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً قَالُوا لَا تَخَفْ وَبَشَّرُوهُ
بِغُلَامٍ عَلِيمٍ (٢٨)

فَأَقْبَلَتِ أَمْرًا أَنَّهُ فِي سِرِّهِ فَصَكَتُ
وَجْهَهَا وَ قَالَتُ عَجُوزٌ عَفِيمٌ (٢٩)

قَالُوا كَذَلِكَ قَالَ رَبُّكَ إِنَّهُ هُوَ
الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ (٣٠)

* قَالَ فَمَا خَطْبُكُمْ أَيُّهَا
الْمُرْسَلُونَ (٣١)

قَالُوا إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَى قَوْمٍ
مُجْرِمِينَ (٣٢)

لِنُرْسِلَ عَلَيْهِمْ حِجَابًا مِّن
طِينٍ (٣٣)

مُسَوَّمَةً عِندَ رَبِّكَ لِلْمُسْرِفِينَ (٣٤)

سورة الذاريات

فَأَخْرَجْنَا مَنْ كَانَ فِيهَا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ (٣٥)

فَمَا وَجَدْنَا فِيهَا غَيْرَ بَيْتٍ مِّنَ الْمُسْلِمِينَ (٣٦)

وَ تَرَكْنَا فِيهَا آيَةً لِلَّذِينَ يَخَافُونَ الْعَذَابَ
الْأَلِيمَ (٣٧)

سورة الذاريات

وَ فِي مُوسَى إِذْ أَرْسَلْنَاهُ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ بِسُلْطَانٍ
مُّبِينٍ (٣٨)

فَتَوَلَّىٰ بِرُكْنِهِ وَ قَالَ سَاحِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ (٣٩)

فَأَخَذْنَاهُ وَ جُنُودَهُ فَنَبَذْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ وَ هُوَ مُلِيمٌ (٤٠)

سورة الذاريات

وَ فِي عَادٍ إِذْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الرِّيحَ
الْعَاقِبِمْ (٤١)

مَا نَذَرُ مِنْ شَيْءٍ أَنْتَ عَلَيْهِ إِلَّا
جَعَلْنَاهُ كَالرَّمِيمِ (٤٢)

سورة الذاريات

وَ فِي ثَمُودَ إِذْ قِيلَ لَهُمْ تَمَتَّعُوا حَتَّىٰ حِينٍ (٤٣)

فَعَتَوْا عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ فَأَخَذْنَا مِنْهُمُ الصَّاعِقَةَ وَ هُمْ
يَنْظُرُونَ (٤٤)

فَمَا اسْتَبْطَئُوا مِنْ قِيَامٍ وَ مَا كَانُوا
مُنْتَصِرِينَ (٤٥)

سورة الذاريات

وَ فِي ثَمُودَ إِذْ قِيلَ لَهُمْ تَمَتَّعُوا حَتَّىٰ حِينٍ (٤٣)

فَعَتَوْا عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ فَأَخَذْنَا مِنْهُمُ الصَّاعِقَةَ وَ هُمْ
يَنْظُرُونَ (٤٤)

فَمَا اسْتَبْطَاعُوا مِنْ قِيَامٍ وَ مَا كَانُوا
مُنْتَصِرِينَ (٤٥)

وَفِي ثَمُودَ إِذْ قِيلَ لَهُمْ تَمَتَّعُوا حَتَّىٰ حِينٍ

- و قوله «وَفِي ثَمُودَ إِذْ قِيلَ لَهُمْ» أيضا عطف على قوله «وَتَرَكْنَا فِيهَا آيَةً ...»
- و فِي ثَمُودَ» و هم قوم صالح لما كفروا و جحدوا نبوة صالح و عقروا ناقة الله و استحقوا الإهلاك «قِيلَ لَهُمْ تَمَتَّعُوا حَتَّىٰ حِينٍ» أى انتفعوا فى اسباب اللذات من المناظر الحسنه و الروائح الطيبه و الأصوات السجيه و كل ما فيه منفعه على هذه الصفة «حَتَّىٰ حِينٍ» أى إلى حين قدر الله ابقاءكم اليه. و قيل: إلى حين آجالكم إن أطعتم الله - فى قول الحسن -

وَفِي ثَمُودَ إِذْ قِيلَ لَهُمْ تَمَتَّعُوا حَتَّىٰ حِينٍ

- قوله تعالى: «وَفِي ثَمُودَ إِذْ قِيلَ لَهُمْ تَمَتَّعُوا حَتَّىٰ حِينٍ - إلى قوله - مُتَّصِرِينَ» عطف على ما تقدمه أي وَفِي ثَمُودَ أيضا آية إِذْ قِيلَ لَهُمْ: تَمَتَّعُوا حَتَّىٰ حِينٍ، والقائل نبيهم صالح ع إِذْ قَالَ لَهُمْ: «تَمَتَّعُوا فِي دَارِكُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ذَلِكَ وَعَدْ غَيْرَ مَكْدُوبٍ» هود: ٦٥ قَالَ لَهُمْ ذَلِكَ لَمَّا عَقَرُوا النَّاقَةَ فَأَمَّهُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ لِيَرْجِعُوا فِيهَا عَنْ كُفْرِهِمْ وَعَتَوْهُمْ لَكِنْ لَمْ يَنْفَعَهُمْ ذَلِكَ وَحَقَّ عَلَيْهِمْ كَلِمَةُ الْعَذَابِ.

سورة الذاريات

وَ فِي ثَمُودَ إِذْ قِيلَ لَهُمْ تَمَتَّعُوا حَتَّىٰ حِينٍ (٤٣)

فَعَتَوْا عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ فَأَخَذَتْهُمُ الصَّاعِقَةُ وَ هُمْ
يَنْظُرُونَ (٤٤)

فَمَا اسْتَبْطَئُوا مِنْ قِيَامٍ وَ مَا كَانُوا
مُنْتَصِرِينَ (٤٥)

فَعَتَوْا عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ فَأَخَذَتْهُمُ الصَّاعِقَةُ وَهُمْ يَنْظُرُونَ

• «فَعَتَوْا عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ» فالعتو الامتناع عن

الحق، و هو الجفاء عنه ترفعاً عن إتباع الداعى
اليه «فَأَخَذَتْهُمُ الصَّاعِقَةُ وَهُمْ يَنْظُرُونَ» أى
أرسل الله اليهم الصاعقة التى أهلكتهم و
أحرقتهم و هم يبصرونها

فَعَتَوْا عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ فَأَخَذَتْهُمُ الصَّاعِقَةُ وَهُمْ يَنْظُرُونَ

• و قوله: «فَعَتَوْا عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ فَأَخَذَتْهُمُ الصَّاعِقَةُ وَهُمْ يَنْظُرُونَ» العتو - على ما ذكره الراغب - النبوء عن الطاعة فينطبق على التمرد، و المراد بهذا العتو العتو عن الأمر و الرجوع إلى الله أيام المهلة فلا يستشكل بأن عتوهم عن أمر الله كان مقدما على تمتعهم - كما يظهر من تفصيل القصة - و الآية تدل على العكس.

فَعَتَوْا عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ فَأَخَذَتْهُمُ الصَّاعِقَةُ وَهُمْ يَنْظُرُونَ

- و قوله: «فَأَخَذَتْهُمُ الصَّاعِقَةُ وَهُمْ يَنْظُرُونَ» هذا لا ينافي ما في موضع آخر من ذكر الصيحة بدل الصاعقة كقوله: «وَأَخَذَ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةَ»: هود: ٦٧ لجواز تحققهما معا في عذابهم.

سورة الذاريات

وَ فِي ثَمُودَ إِذْ قِيلَ لَهُمْ تَمَتَّعُوا حَتَّىٰ حِينٍ (٤٣)

فَعَتَوْا عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ فَأَخَذْنَا مِنْهُمُ الصَّاعِقَةَ وَ هُمْ
يَنْظُرُونَ (٤٤)

فَمَا اسْتَبْطَئُوا مِنْ قِيَامٍ وَ مَا كَانُوا
مُنْتَصِرِينَ (٤٥)

فَمَا اسْتَطَاعُوا مِنْ قِيَامٍ وَمَا كَانُوا مُتَّصِرِينَ

• «فَمَا اسْتَطَاعُوا مِنْ قِيَامٍ» أَي لَمْ يَقْدِرُوا عَلَى
النَّهْوِضِ بِهِ «وَمَا كَانُوا مُتَّصِرِينَ» أَي طَالِبِينَ
نَاصِرًا يَمْنَعُهُمْ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ - عَزَّ وَجَلَّ - وَ
قَرَأَ الْكِسَائِيُّ «الصَّعْقَةَ» بِغَيْرِ الْف. وَ قَدْ بَيَّنَّا.

فَمَا اسْتَطَاعُوا مِنْ قِيَامٍ وَمَا كَانُوا مُتَّصِرِينَ

• وقوله: «فَمَا اسْتَطَاعُوا مِنْ قِيَامٍ وَمَا كَانُوا مُتَّصِرِينَ» لا يبعد أن يكون «اسْتَطَاعُوا» مضمنا معنى تمكنوا، و «مِنْ قِيَامٍ» مفعوله أى ما تمكنوا من قيام من مجلسهم لِيَفِرُوا من عذاب الله و هو كناية عن أنهم لم يمهلوا حتى بمقدار أن يقوموا من مجلسهم.

فَمَا اسْتَطَاعُوا مِنْ قِيَامٍ وَ مَا كَانُوا مُنْتَصِرِينَ

- و قوله: «و ما كانوا منتصرين» عطف على «فما استطاعوا» أى ما كانوا منتصرين بنصرة غيرهم ليدفعوا بها العذاب عن أنفسهم، و محصل الجملتين أنهم لم يقدرُوا على دفع العذاب عن أنفسهم لا بأنفسهم و لا بناصر ينصرهم.